

أدوات الشرط غير الجازمة

مقدمة:

مررّ بنا أن من أدوات جزم الفعل المضارع ما يجزم فعلين، وهي المسماة بأدوات الشرط الجازمة، وهناك أدوات شرط أخرى، تقتضي شرطاً وجواباً؛ لكنها لا تجزم الشرط ولا الجواب؛ وإنما وظيفتها الرابط بين الشرط والجواب.

وأهم هذه الأدوات: **(لو)**، **(أما)**، **(لولا)**، **(لوما)**، **(إذا)**، **(كلما)**، **(لما)**.

وقد اكتفى المصنف بذكر الأدوات الأربع الأولى.

إيلاؤها مُسْتَقْبِلاً لـكُنْ قُبِلْ لـكُنْ «لو» (أنَّ) بـهَا قَدْ تَقْتَرَنْ إِلَى الْمُضِيِّ نَحْوُ «لو يَفِي كَفَى»	«لو» حَرْفٌ شَرْطٌ فِي مُضِيٍّ، وَيَقِلُّ وَهِيَ فِي الْخُتِصَاصِ بِالْفَعْلِ كَـ«إنْ» وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلَاهَا صُرْفًا
---	--

١ - (لو): ولها استعمالان:

أحدهما: أن تكون مصدرية وعلامةتها صحة وقوع «أن» المصدرية موقعها، وأكثر ماتقع بعد الفعل (ودَّ، يَوَدَّ) ونحوهما، كقولك، (وَدَدْتُ لَوْ قَامَ زِيدٌ) أي: (وَدَدْتُ قِيَامَهُ) ومنه قوله تعالى:
﴿وَدَدُوا لَوْنَدِهِنْ فَيَنْدِهِنُوك﴾ [القلم: ٩].

الثاني: أن تكون شرطية غير جازمة، المشهور في معناها أنها: حرف امتناع لامتناع، أي:
امتناع الجواب لامتناع الشرط.

ولجملة شرطها أربع صور هي:

(أ) أن يكون فعل الشرط فعلاً ماضياً في اللفظ والمعنى - وهو الغالب - نحو: (لو قام محمد

لقدمت)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سَتَكُرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

(ب) أن يكون فعل الشرط ماضياً لفظاً، ومستقبلاً في المعنى كقوله تعالى: ﴿وَلَيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ دُرْيَةً ضَعَلْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩].

(ج) أن يكون فعل الشرط مضارعاً في اللفظ، ماضياً في المعنى كقول الناظم: «لو يفي كفى» ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ بِطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعِنْتُمْ﴾ [الحجرات: ٧].

(د) أن يقع بعدها جملة (أن) واسمها وخبرها) نحو: (لو أنَّ محمداً قائم لقدمت)، ف(أن وما بعدها) في تأويل مصدر يكون فاعلاً لفعل محنوف - على الرأي المشهور - والتقدير (لو ثبت قيام محمد لقدمت).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ مَا مَنُوا وَأَنَّقَوْا كَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٥].

جواب (لو):

ويأتي على الصور التالية:

١- أن يكون فعلاً ماضياً مثبتاً - والأكثر اقترانه باللام - نحو: (لو قام زيد لقام عمرو) ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَّمًا﴾ [الواقعة: ٦٥].

ويجوز حذفها نحو: (لو قام زيد قام عمرو)، ومنه قوله تعالى : ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠].

٢- أن يكون فعلاً ماضياً منفياً بـ«ما»، والأكثر تجرده من اللام نحو: (لو تمسك المسلمون بدينهم ما هزموا) ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢].

ويجوز اقترانه بها نحو: (ولو نعطي الخيار لما افترقنا).

٣- أن يكون فعلاً مضارعاً منفياً بـ(لم) ويمتنع اقترانه باللام نحو: (لو استشرت لم تندم).

لِتَلُو تِلْوِهَا وُجُوهاً - أُلْفًا

لَمْ يَكُنْ قَوْلُ مَعَهَا قَدْ نُبَذَا

إِذَا امْتَنَاعَ بِوْجُودِ عُقْدَا

أَمَّا كَـ«مَهْمَا يَكُونَ شَيْءٌ» وَـ(فَا)

وَحَذْفُ ذِي الـ«فَا» قَلَّ فِي نَسْرٍ إِذَا

(الولا) وَـ(اللوما) يَلْزَمُ الابْتِدا

٢ - (أَمَّا)

حرف شرط، وتوكييد، وتفصيل.

وهي قائمة مقام أداة الشرط و فعل الشرط فمعناها: «مهما يكن من شيء»، والمذكور بعدها جواب الشرط، فلذلك لزمته «فاء» الجزا، نحو: «أما محمد فمسافر، وأما سعيد فمقيم»، والأصل: «مهما يك من شيء فمسافر» فأنيبت (أما) مناب «مهما يك من شيء» فصارت: «اما محمد مسافر»^(١) ثم أخرت الفاء إلى الخبر، وهذا معنى قول الناظم: «وفا لتلو تلوها وجوباً ألفاً».

ومنه قوله تعالى: ﴿فَآمَّا الَّذِي تَمَّ فَلَا نَقْهَرٌ ۚ وَآمَّا السَّابِلُ فَلَا ثَنَرٌ﴾ [الضحى: ٩-١٠].

ويجوز حذف الفاء - من الجواب - كثيراً إذا قدر معها (قول محنوف) كقوله تعالى: ﴿فَآمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ٦-١٠].

أي: فيقال لهم: أكفرتم بعد إيمانكم؟

ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما بعد: ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله»^(٢)، والتقدير: فأقول ما بال رجال.

(١) هذا التفسير لسيبوبيه.

الإعراب: (أما): حرف شرط وتوكييد وتفصيل. (محمد): مبتدأ مرفوع. (فمسافر): الفاء رابطة لجواب شرط غير جازم، (مسافر): خبر مرفوع وجملة: المبتدأ والخبر جواب (أما) لامح لتها من الإعراب.

(٢) رواه البخاري ورقم الحديث (٢١٦٨)، ومسلم ورقم الحديث عنده (١٥٠٤) بنحوه.

٤- (لولا)، (لوما): ولهمما استعمالان:

أحدهما، أن يكونا حرفين دالين على امتناع الجواب لوجود الشرط،

فلا يدخلان إلا على المبتدأ، وخبره محذوف وجوباً، ولا بد لهما من جواب:

(أ) فإن كان الجواب مثبتاً قُرِنَ باللام - غالباً - نحو: «لولا لطف الله لهلك العباد،

ولوما فضله لافقر الناس » ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لِكُلِّ أُمَّةٍ مِّنْكُمْ﴾ [٣١: سباء].

(ب) وإن كان منفياً بـ(ما) تجرد عنها غالباً - نحو: (لوما زيد ماجاء عمرو)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضَلَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً، مَا زَكَرَكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبْدَأَ﴾ [النور: ٢١].

(ج) وإن كان منفياً بـ(الم) لم يقترن باللام نحو: (لولا توفيق الله لنا لم ننجح).

الثاني، أن يكونا حرفين دالين على التحضيض:

ويختصان حينئذ بالدخول على الفعل المضارع نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا سَتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾

[النمل: ٤٦] أي استغفروا الله، وقوله: ﴿لَوْمَا تَأْتَنَا بِالْمَلِئَكَةِ﴾ [الحجر: ٧]. أي: ائتنا بالملائكة .

٥ - (إذا):

وهي ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، خافض لشرطه منصوب بجوابه نحو:

(إذا اجتهدت نجحت).

- فهي ظرف؛ لأنها اسم بمعنى حين في محل نصب على الظرفية الزمانية، والناسب لها

جوابها.

(١) الإعراب: (لولا): أداة شرط غير جازمة «حرف امتناع لوجود». (أنتم): ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره ممحظ وجوياً تقديره: (موجود)، والمبتدأ والخبر جملة الشرط لا محل لها من الإعراب. (لکنا): اللام رابطة للجواب، (كنا): كان فعل ماض ناقص مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل في محل رفع اسم (كان). (مؤمنين): خبرها منصوب وعلامة نصبه الياء: لأنه جمع مذكر سالم. وجملة (لکنا مؤمنين) جواب (لولا) لا محل لها من الإعراب.

- ولما يستقبل من الزمان؛ لأن الشرط والجواب بعدها يكون معناهما في المستقبل سواء أ جاء لفظهما ماضياً، أم مضارعاً، أم جاء الجواب أمراً.

- وخافض لشرطه: بمعنى أن جملة الشرط كلها تكون في محل جر بإضافة (إذا) إليها.
ولا يليها إلا الفعل ظاهراً نحو: (إذا صلت فاخشع)، أو مقدراً نحو: (إذا أنت أكرمت الكريم ملكته).

والتقدير: (إذا أكرمت أنت)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ﴾ [الإنشقاق: ١].
ف:(السماء) فاعل لفعل محدود يفسره المذكور بعده (انشقت)، والتقدير: (إذا انشقت السماء انشقت).

٦ - (كلما):

وهي ظرف زمان متضمن معنى الشرط يفيد التكرار أي: استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط.

والعامل فيها جوابها، ولا يليها إلا فعل ماضٍ، وكذا الجواب: نحو: (كلما ارتفع قدر الكريم ازداد توافضاً)، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَحَلَ عَلَيْهَا زَرْبًا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

وكلما هنا ظرف زمان تضمن معنى الشرط في محل نصب.

٧ - لما (الشرطية):

ظرف زمان بمعنى (حين) متضمن معنى الشرط تفيد تعليق الجواب على الشرط، والعامل فيها جوابها، ولا يليها إلا فعل ماض، وأما الجواب فيكون ماضياً اتفاقاً نحو: (الما نجح أخي هنأته)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَحْنَاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْنَا مِنْهُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧].

- ويكون الجواب جملة اسمية مقرونة بـ(إذا) الفجائية نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَحْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

- ويكون مقروناً بالفاء نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَحْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢].

نموذج معرب:

قال الله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ تَأْتِيهِمُ الْبِيْنَةُ﴾ [البينة: ١].

الكلمة	اعرابها
لم يكن	(لم) : حرف نفي وجذم وقلب. (يكن) : فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر؛ لالتقاء الساكنين.
الذين	اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع اسم (يكن).
كفروا	(كفر) : فعل ماض مبني على الضم. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول.
من أهل	جار و مجرور متعلق بـ(كفر) وهو مضاف.
الكتاب	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
والمرشكيـن	الواو حرف عطف. (المرشكيـن) : معطوف على (أهل) مجرور مثله وعلامة جره الياء؛ لأنـه جمع مذكر سالم.
منفـكـين	خبر (يـكـنـ) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنـه جمع مذكر سالم.
حتـىـ	حرف جر وغاية.
تأـتـيـهمـ	(تأـتـيـ) : فعل مضارع منصوب بـ(أنـ) مضمرة وجوباً بعد (حتـىـ) وعلامة نصبه الفتحـةـ الظاهرةـ.ـ والـهـاءـ:ـ ضـمـيرـ مـتـصـلـ مـبـنـيـ فـيـ محلـ نـصـبـ مـفـعـولـ بـهـ.ـ وـالـمـيمـ:ـ عـلـامـةـ الـجـمـعـ.
الـبـيـنـةـ	فـاعـلـ مـرـفـوعـ وـعـلـامـةـ رـفـعـهـ الضـمـةـ الـظـاهـرـةـ وـ(ـأـنـ)ـ وـمـاـ دـخـلـتـ عـلـيـهـ فـيـ تـأـوـيلـ مـصـدـرـ مجرور بـ(ـحـتـىـ).

نموذج معرب :

قال الشاعر:

لئن منيت بنا عن غب معركة لاتلفنا عن دماء القوم ننتفل^(١)

الكلمة	أعرابها
لئن	اللام موطئة للقسم. (إن) حرف شرط جازم يجذم فعلين.
منيت	فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك. في محل جزم فعل الشرط والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل.
بنا	جار و مجرور متعلق بـ(منيت)
عن غب	جار و مجرور متعلق بـ(منيت) و (غب) مضاف.
معركة	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
لا تلفنا	(لا) نافية، (تلف): فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). و (نا): ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه.
عن دماء	جار و مجرور متعلق بـ(تلف). و (دماء): مضاف.
ال القوم	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
ننتفل	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن)، والجملة في محل نصب مفعول به ثان لـ(تلف).

(١) (منيت): ابتليت. • (غب) عقب، (ننتفل): نتبرأ. ويقول: والله لئن ابتليت بنا بعد المعركة لاتجدنا نتبرأ من دماء القتلى.

نموذج معرب :

قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا إِلَهَ إِلَّا وَنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨].

الكلمة	أعرابها
سيقول	السين: حرف استقبال. (يقول) : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الذين	اسم موصول مبني في محل رفع فاعل.
أشرकوا	فعل ماض مبني على الضم، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.
لو	حرف امتناع لامتناع (حرف شرط غير جازم).
شاء	فعل ماض مبني على الفتح.
الله	لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محل نصب مقول القول (سيقول).
ما	حرف نفي.
أشرکنا	فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك. و(نا) : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب جواب (لو).
ولا	الواو حرف عطف، (لا) : (صلة) لتأكيد النفي.
آباؤنا	معطوف على الضمير (نا) مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة وهو مضاد، و(نا) : ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

الأسئلة

- ١ - عَدَدُ أدوات الشرط غير الجازمة ، وما وظيفتها ؟ مثل لكل منها .
- ٢ - تَرِدُ (لو) مصدرية ، فما علامتها ؟ مع التمثيل .
- ٣ - تَرِدُ (لو) شرطية ، فما معناها ؟ وما صور جملة شرطها ؟ مثل لكل منها .
- ٤ - اذكر أنواع جواب (لو) الشرطية ، وبين حكم اقترانه باللام مع التمثيل .
- ٥ - ما معنى (أمّا) الشرطية ؟ وعن أي شيء نابت ؟ وما الذي يذكر بعدها ؟ مع التمثيل .
- ٦ - بم تسمى الفاء التي تقع في جواب (أمّا) ؟ ومتى يكثر حذفها ؟ مع التمثيل والاستشهاد .
- ٧ - ما هي استعمالات (لولا) ؟ ومثل ذلك .
- ٨ - ما معنى (إذا) الشرطية اشرح ذلك ، وما الذي يليها ؟ مثل له
- ٩ - من أدوات الشرط غير الجازمة (كلما) فما معناها ؟ وما العامل فيها وما الذي يليها ، مع التمثيل .
- ١٠ - ما معنى (لما) الشرطية ؟ وما الذي تفيده ؟ وما العامل فيها ؟ وما الذي يليها ؟ وما نوع جوابها ؟ مثل لذلك .

تمريرات

- ١ - قال الله تعالى :

- (أ) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَا نَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [السجدة : ١٣] .
 (ب) ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [يونس : ١٦] .
 (ج) ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ إِمْنَاؤاً وَاتَّقُوا لَفَتَحَنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾
 [الأعراف: ٩٦] .

(د) ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠]

(ه) ﴿يَوْمٌ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمِّرُ أَلْفَ سَنَةً﴾ [البقرة : ٩٦] .

- وقال الشاعر :

خُلُقُ الْكَرَامِ ولو تكونُ عديما
لَا يُلْفِكَ الرَّاجِيْكَ إِلَّا مُظْهِرًا

اقرأ النصوص السابقة وأجب بما يلي :

- (١) عَيْنُ (لو) الشرطية ، وبين ما الذي وليها ؟
 (٢) عين جواب (لو) الشرطية ، وبين حكم اقترانه باللام .
 (٣) عين (لو) المصدرية ، وما إعراب المصدر المؤول من (لو) ، وما بعدها ؟
 (٤) أعراب ما تحته خط .

- ٢ - بين نوع (الولا) في الآيات التالية وما الذي ولها ؟ وأعرب ما تحته خط : قال الله تعالى :

- (أ) ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بِعَضُّهُمْ بِعَضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١] .
 (ب) ﴿لَوْلَا أَخْرَتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَاصْدَقَ﴾ [المنافقون: ١٠] .

(ج) ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَّةً أَمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾ [يونس : ٩٨] .

(د) ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ [الواقعة : ٥٧] .

٣ - عين - فيما يلي - أدوات الشرط غير الجازمة ، وشرطها وجوابها وما نوعهما ، وأعرب ما تحته خط .

قال الله تعالى :

(أ) ﴿وَلَمَّا شَرِبَ أَبْنُ مَرِيمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمًا كَمْتَهُ يَصْدُورُكَ﴾ [الزخرف : ٥٧] .

(ب) ﴿أَوَكُلَّمَاعَاهُدُوا عَهْدَهُ أَبَدَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ [البقرة : ١٠٠] .

(ج) ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشَهِدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون : ١] .

(د) ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَت﴾ [الإنفطار : ١] .

٤ - مثل لما يلي في جمل تامة .

(أ) (لو) شرطية ؛ شرطها وجوابها ماضيان .

(ب) (لو) شرطية يمتنع اقتران جوابها باللام .

(ج) «أما» لزمت الفاء في جوابها .

(د) «أما» حذفت الفاء من جوابها .